محل ادارة الجريدة

بمكتب المدير علي بوشوشة
تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسلات

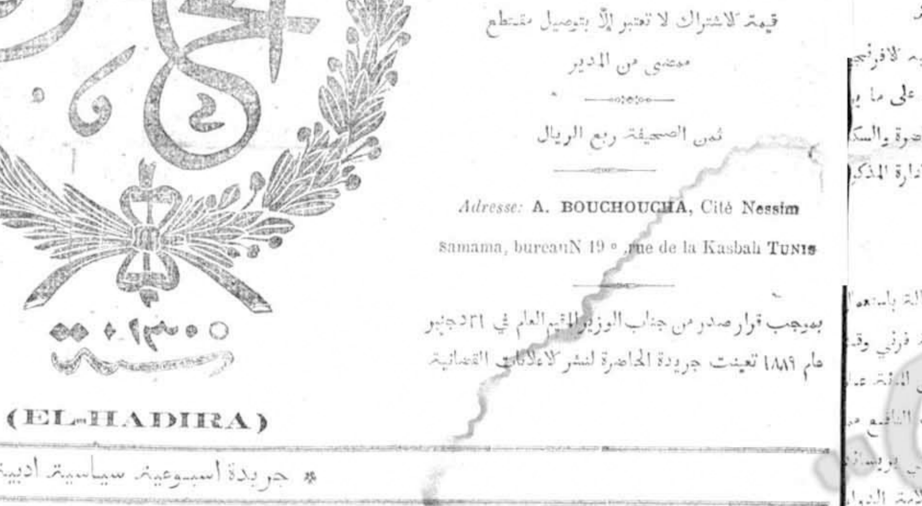
ترسل خالصة الاجرة باسم المدير

قيمة الاشتراك لا تعتبر الّا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ربع الريال

Adresse: A. BOUCHOUCHA, Cité Nessim Samama, bureau N 19, rue de la Kasbah TUNIS

بموجب قرار صدر من جناب الوزير المقيم العام في ٢١ دجنبر عام ١٨٨٩ تعينت جريدة الحاضرة لنشر الاعلانات القضائية



(EL-HADIRA)

الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	١٠٫٥
عن ستة اشهر	٠٦٫٥
في خارج المملكة	
عن سنة	١٢٫٥
عن ستة اشهر	٠٧٫٥

اجرة الاعلانات

في الصحيفة الاولى	ريال للسطر الواحد
في الثانية	ثلاثة ارباع الريال
في الثالثة	نصف الريال
في الرابعة	ست خراوب

في غير الاعلانات القضائية

* جريدة اسبوعية سياسية ادبية *

التونسيون وجريدة الطان

لم تزل هذه الصحيفة الشهيرة توالي نشر المقالات الطويلة من قلم المسيو بورد فيما يخص الامور التونسية وقد وقفنا اخيرا على احدى مقالاته تعرض فيها لاحوال المعارف بالمملكة وابدى بها افكارا خصوصية في استعداد المسلمين لاكتساب التقدمات مع بعض انتقادات على اللغة العربية فاحببنا ان نلخص الافكار المشار اليها ونردفها بما عن لنا من الملاحظات التي نظن انها عنوان عن افكار قرائنا المتبصرين

افتتح المسيو بورد مقالته بجملة استفهامية وهي « هل يمكن انحياز المسلمين الى تمدننا وهل يستحيل تقريبهم من الاوروباويين عليا وتربية كلا ان هذا الامل بارز الى الوجود فيما نشاهده لان من اختلاط تسعة آلاف من التلامذة المزاولين للمعارف في ستين مدرسة انشئت حديثا بانحاء المملكة التونسية »

وبعد ان وصف المحرر حالة المدارس المذكورة واثنى على موسسها جناب مدير المعارف وما بذله من الحزم في امدادها بما يلزم من نجباء المعلمين والتآليف البسيطة التي جاها من مصنفاته المفيدة استانف السوال بصفة اخرى وقال « هل يسمح الاسلام لذويه بالترقي الى معارج الكمال وهل لا يمنعهم من الاقبال على افكارنا الحرة وتقدماتنا في جليل الاعمال . تلك اسئلة تاريخية سيقع حلها بهذه المدارس الصغيرة التي ما دخلت احداها الّا وزادتني املا في حسن الاستقبال »

. ثم اخذ المسيو بورد يبحث عن اسباب نجاح تلك المدارس وراى في ذلك دليلا آخر على ما اسلفه باحدى مقالاته من ان انقياد الامة لا يكون الّا باستجلاب روسائها واستدل بما جرى بمدينتي سليمان ومنزل جميل من عدم اقبال اهاليهما على المعارف لامتناع كبرائهم من ارسال ابنائهم الى المدارس مع ان غيرهما من المدن خصوصا بالجهة القبلية اقتفوا اثر نبلائهم فاصبحت مدارسهم غاصة بافواج المتعلمين . اما اول الحاضرة فقد كانت اهم اسوة حسنة بمسالك اميرهم المعظم حيث ارسل بعض اعضاء عائلته الكريمة لاقتناء المعارف بالمدرسة الصادقية مع سائر ابناء المسلمين ثم بسيرة مولانا شيخ الاسلام الذي بادر بارسال احفاده وبنيه لتعلم اللغة الفرنسوية وما يتبعها من المعارف والفنون . وهنا استفاض المسيو بورد في مدح مولانا الموما اليه والاعتراف بما لحضرته من التمكن في العلوم والتحلي بالفضائل الجمة والفكر السليم . ثم اشار الى ما ينسبه البعض الى طلبة الجامع الاعظم من الافراط في التعصب وعدم الالتفات الى المعارف الدنيوية ودحض ذلك مستندا الى ما نقله عن جناب مدير المعارف من ان كثيرا من اولئك الطلبة علموا مقدار احتياجهم الى الفنون النافعة فبادروا الى حضور الدروس الليلية لاكتساب جانب من اللغة الفرنسوية ومبادي الجغرافية والحساب . ثم قال المسيو بورد « قد علم التونسيون الساعون في ترشيح ابنائهم الى تبوء الخطط الادارية ان الوظائف في المستقبل لا ينالها الّا العارفون باللغة الفرنسوية بل ان غير هذا الفريق من الاهالي بادروا ايضا لتغذية ابنائهم بلبان المعارف الجديدة فالعلامة شيخ الاسلام انما ارسل ابناءه للمدارس حبا في العلوم واستطلاعا على المستحدثات الوقتية . والتجار لا يعلمون ابناءهم الّا بقصد اكتساب اللغة الفرنسوية المنتشرة بالعالم واقتناء المبادي الحسابية التي وقع اهمالها بالمرة في المكاتب الاسلامية ومع هذا فان افكار مدير المعارف لا تخلو من حيرة فيما يشاهده من انصباب غالب التلامذة على المواد الموصلة الى الوظائف الادارية لان الادارات مهما كان احتياجها لابد ان تستغني يوما ما عن قبول المترشحين واذ ذاك لابد من فرع ابواب اخرى يلجها اولئك الشبان اما باستخدامهم في المصالح التجارية والفلاحية اذا امتد الاستعمار بموافقة مجالس الامة على اللائحة الكمركية او بارسالهم الى فرنسا لاقتناء العلوم الطبية والفنون البيطرية . وبهذا الخصوص يود مدير المعارف او تسمح وزارة العلوم الفرنسوية للشبان التونسيين بالدخول الى المدارس الطبية من دون احتياج الى تقديم شهادة التبريز المسماة (باشليا) ولا مطالبة بمعرفة اللغة اللاطينية والاغريقية (اي ذاودة للتلامذة الفرنسيس انفسهم في معرفة هاتين اللغتين) . ويود ايضا ان يقع السعي في احياء الصنائع الاهلية التي اماتتها الضوائب الدولية وان يعم في المسلمين معارف اوروبا الفلاحية على الاساليب الجديدة وبالجملة فان له مقاصد حسنة نرجو ان يفوز باتمامها انجاح الاستقبال اما الان فيكفي ان نوكد بان المدارس الحديثة غاصة بابناء النبلاء من التونسيين بحيث لا نلبث ان نرى افرادا من نجبائهم قادرين على تبوء الوظائف بما يكون لنا عوذ نفيسا على تدبير مصالح البلاد »

وبعد ان ابدى المسيو بورد هذه الامال التي نرجو بروزها الى حيز الوجود لما فيها من المنافع العظمى لابناء الوطن اخذ يبحث عن اسباب تقهقر الامم الاسلامية وذكر ان بعض احبابه العارفين باحوال هذه الامة قال له ان المسلمين بعد ان انفردوا بالعلوم والتمدن نحو اربعة قرون اصبحوا في حالة من التاخر كادت ان تكون قريبة من الداء العضال . فما سبب هذا الانحطاط . فاما الفيلسوف (رينان) فيرى انه ناشئ عن وقوع الممالك الاسلامية في قبضة الاعاجم والبرابرة المغفلين وزوال السلطة من ايدي الامة العربية المشهورة بالفطانة وكمال القابلية والاستعداد . وقال غيره ان المصائب التي انصبت على الامم الاسلامية الجاتهم الى الاعتصام بحبل دينهم فتعصبوا اليه وانحصروا على علومه غير ملتفتين الى المعارف الدنيوية فتقهقروا وصاروا الى ما هم عليه الان . اما انا (يعني حبيب المسيو بورد) فارى ان من اعظم اسباب هذا الانحطاط عدم كفاءة اللغة العربية لمطالعة العلوم الوقتية وهي لا تصلح ان تكون آلة لاكتساب المعارف المدونة للشعوب . لان هذه اللغة التي لم تتغير منذ آلاف من السنين اصبحت من اللغات المضمحلة بما اعتراها من الانقلاب بعد امتداد الفتوحات الاسلامية فانقسمت الى لغات بربرية متعددة متداولة على الالسن لكنها غير مدونة في الكتب ولا مستعملة في المكاتبات . فترى المسلمين يتنافسون في اقتناء اللغة العربية الاصلية ويعتبرون فضل الواحد منهم بقدر ما يظهر في تحريراته من فصاحة التعبير وحسن الانسجام فهذه علة اولى المسلم حيث انه يبرز افكاره في لغة غير التي ينطق بها يوميا بين بني جنسه وذلك يستدعي معارف خصوصية تستغرق وقتا نفيسا كان يمكنه استعماله في اقتناء علوم اخرى وتوسيع نطاق ما اكتسبه من الفنون . اما الامم الافرنجية فحيث انهم يكتبون كما ينطقون فقد تساوت عامتهم وخاصتهم في فهم الكتب والانكباب على المطالعات التي اوصلتهم الى ما هم عليه الان من التقدم واستنارة الابصار . هذا فضلا عما في انعدام الحركات من الكتب العربية من الصعوبات الجمة في فهم عباراتها لان الكلمة الواحدة تختلف نطقا ومعنى باختلاف شكلها فلا يتوصل المطالع الى نطقها على حقيقتها الّا بقواعد تعرف من الصرف او بقرينة توخذ من فحوى الكلام وفيه من اتلاف الوقت ما لا يلزم المتكلم بغير العربية من اللغات .

وقد كان علماء الاسلام في صدر الامة يتعلمون

مكاتبها ببرلين ان البرنس بيزمارك وافق على المعاهدة التي امضيت بين حكومته ودولة انكلترا لكنه لا يرى بعين السرور انتصاب الحماية الانكليزية على بلاد الزنجبار

من مدريد في التاريخ . فشا داء الكوليرة بولاية بلنسية من اسبانيا

من باريز في ٢٧ منه

نطق صحيفة الفيغارو ان انكلترا ستهب جزيرة (صانت دومينيك) الى حكومة فرنسا بامريكا وذلك في مقابلة ما لهاته الدولة من الحقوق على (طارنوف)

روت الدالي نيوز ان الحضرة السلطانية نسبت الى النمسا مساعي ولاية البلغار في الحصول على الاستقلال التام والتعرف بملكهم البرنس فرديناند قدم امير البلغار الى بلاد المجر للاجتماع بامبراطور النمسا

من لندرة في ٢٩ منه

. نطق جريدة الدالي كرونيكل ان جزيرة البلقان ربما تكون محلا للقلاقل ومشكلات سياسية بسبب اللائحة التي ارسلتها حكومة البلغار الى الباب العالي غير ان المفهوم من اخبار فينا ان الحكومة النمساوية لا تظن ان البلغاريين يسعون في تغيير حالتهم التي هم عليها الان

من رومة في ٣٠ منه

بناء على ابطال الاشغال البلدية بمدينة رومة فقد اصبح اثنا عشر الفا من العملة بلا شغل

وقد وقعت مجادلات شديدة بمجلس الامة في الغرض المذكور حتى افضى الامر الى تشاتم بين رئيس الوزراء ورئيس المجلس البلدي حيث ان الاول نسب الثاني الى الجهل وقال له انت لا زلت محتاجا الى مبادي التعليم

من مدريد في التاريخ . لم تزل الكوليرة منتشرة بولاية بلنسية

من صالنت ذاريز في التاريخ . وصل ليذا الينا (ايه و) قتل احد اعوان الحاكم بباريز ووقع توجيهه حالا الى مدينة بلويز لمحاكمته

سياقى المسيو وسا بيري سوالا على مجلس الامة الفرنسوي في شان الجزيرة التي اعطتها انكلترا لالمانيا ببحر الشمال

صدر الحكم على الماجور بانيتزه بالموت ووقع رميه بالرصاص

وافقت الجرائد الانكليزية على قتل الماجور بانيتزه الذي سعى في قلب هيئة الحكومة البلغارية وقد نسبت صحيفة استندارد تلك المساعي الى قيصر الروسيا

وقع قتال بين الجنود الطليانية والدراويش حيث ان هؤلاء هجموا على قبائل بني عامر والمسالمين لحكومة ايطاليا فمات من الدراويش اربعة عشر نفرا واستولى الطليانيون على غنائم كثيرة

من باريز في ١ يوليه

عزم مدير كمبانية البابورات البحرية (طرانزتنتيك) على تقليل سفر السفن بين فرنسا وتونس من ثلاث مرات الى مرة واحدة في الاسبوع بسبب قلة المواصلات التجارية بين المملكتين فرغب منه وزير الخارجية ان ينتظر مدة خمسة عشر يوما حتى تنتهي المجادلات في مسألة الكمارك بين فرنسا وتونس حيث ان المامول من مجلس الامة ان يوافق على الاتفاقية الكمركية بما يكون باعثا على توسيع نطاق التجارة بين الجهتين

منها في التاريخ . ذهب اربعة من سكان (كولر) بفرنسا يلتقطون حطبا بارض المانيا بجهة حدود جبال (فوج) فاوقفهم الحرس الالماني والقى عليهم السلاح فلم يجيبوا عنها سعي فبدر الحرس المذكورون الى رميهم بالرصاص فاصيب احدهم بجرح جراحات عديدة غير مهلكة

منها في التاريخ . روت صحيفة (الفيغارو) عن مكاتبها ببرلين ان المانيا والنمسا وايطاليا وانكلترا سيعترفون بولاية البرنس فرديناند على تخت البلغار

من مدريد في التاريخ . مات اربعة انفار واصيب الآخر بداء الكوليرة بالولاية البلنسية

من باريز في ٣ منه

امس التاريخ وقع بباريس امضاء المعاهدة بين المانيا وانكلترا في المسألة الافريقية

نطق جريدة الدالي كرونيكل ان تلك المعاهدة تحتوي على فصول سرية في جمل الاسطول الانكليزي بتعضد الحكومة الالمانية عند اشتعال نار الحرب بينها وبين فرنسا . وترى الجريدة المذكورة ان هاته المعاهدة لا تعود على انكلترا الّا بالوبال والدمار طالبت عرضها على افكار العموم

وروت بعض الجرائد الانكليزية ان المعاهدة المذكورة تحتوي ايضا على فصول سرية وان الامبراطور غليوم لا تعاطو وحمله الامة الى بلاد السرور من السعي في ادخال تلك المملكة في الاتحاد الثلاثي

قالت صحيفة الستندار الى ان الحكومة البلغارية باستقلالها عن الباب العالي يكون محفوفا بالاخطار وان تلك فان الحرص الوزير اسطانبولوف على عدم ابراز مقاصده من القوة الى الفعل

منها في ٣ منه

ذكرت الجرائد ان الاتفاق على وشك الوقوع بين فرنسا وانكلترا فيما يخص نصب الحماية الفرنسوية على جزيرة زنجبار

من برلين في التاريخ . قالت الدالي كرونيكل ان الوفاق بين انكلترا والمانيا ليس مقصورا على فرنسا بل ضد الروسيا اذا حاولت العبث بابقاء السلم

من باريز في ٤ منه

وافق مجلس الامة على الاتفاقية الكمركية بين فرنسا وتونس وقد ابتهج لهذا الامر لب الجرائد الباريزية واثنت على اعضاء المجلس المذكور وما ابدوه في هذه المسألة من الحمية الوطنية

وروت جريدة القرن التاسع عشر ان سفارة الروسيا اتصلت باخبار تفيد ان قتل الماجور بانيتزا نشا عنه هرج كثير ببلاد البلغار

من اثينا في التاريخ . قالت احدى الجرائد اليونانية ان الحكومة البلغارية ارسلت لائحة للباب العالي باغراء من اللورد صالبسوري وانذرت بعض الصحف على الحكومة اليونانية بتنبيه فرنسا اللائحة الرابعة لجزيرة البلقان للداخل في مسألة كريد

من باريز في ٥ منه

جمع الجرائد استحسنت موافقة مجلس الامة على المسألة الكمركية بين فرنسا وتونس وقالت ان هذه الموافقة من اكمل التدابير السياسية لانها [illegible] فرنسا امام الاجانب [illegible] تونس [illegible] ارضا فرنسوية

اصيب بداء الكوليرة في جهات [illegible] باسبانيا احد وعشرون نفرا ومات منهم ثلاثة عشر شخصا

من لندرة في التاريخ . قالت جريدة استاندرد ان فرنسا طلبت في مقابلة تنازلها عن حقوقها بالزنجبار ان تتنازل انكلترا عن جميع الحقوق التي منحتها اياها المعاهدات الدولية بالجزائر وتونس وجهات نيل السودان (النيجير)

اعلان
ادارة املاك الدولة

يوم الخميس العاشر من شهر يوليه الافرنجي عام ١٨٩٠ ستقع الدلالة العمومية على ما يعطى من الحلي من مصوغات الحاضرة والسكة القديمة من نوع الذهب وذلك بالادارة المذكورة الكائنة بنهج النمسا نومرو ١٥

اعلان

اوراق التبغ والحفرين [illegible] لا محالة باستعمال التبغ من البوماضة مخصوص باولة فرتي وقد [illegible] استعمالها من مدة تزيد عن المائة عام من سنة ١٨٦٤ فكان هذا الدواء النافع من جرب فصح ويباع عند المسيو روسي بريسان بسيستاريته الكائنة بنهج ايطاليا وعلامة الدواء ان يكون على الوعاء امضاء صاحبه بما صورته

Esenher

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشة)

طبع بالمطبعة العربية التونسية

اللغة اللاطينية والرومية التي وجدوها منتشرة في البلاد التي فتحتها جنودهم فاشتغلوا بعلوم الروم واليونان واشرقت انوار معارفهم وازهرت رياض علومهم حتى انتهت الى الحد الذي كانت عليه مكاتب قرطبة ومدارس بغداد فلما اضمحلت تلك اللغة من ممالك الاسلام وانحصر اكتساب العلوم في مطالعة اللغة العربية جاءت الصعوبات التي اشرنا اليها فوقعت الامة في غياهب الجهل وظلمات الاوهام . فنحن (يعني الفرنسويين) بتعليمنا لغتنا لابناء التونسيين نجعل لهم وسيلة في استرجاع ما فقدوه من العلوم وسيقع لهم ما وقع لشبان السوريين الناشئين بمدارس بيروت وشبان المصريين الذين اكتسبوا المعارف بالمدارس الخديوية وما وقع ايضا للعلماء في صدر الدولة الاسلامية اعني ان اللغة الفرنسوية تكون لهم آلة بسيطة في استخدام افكارهم واكتساب النافع من الفنون . فالمسلم في الاجيال الاتية يتعلم لغته العربية للقيام بواجبات ديانته وايضا للتحلي باداب تلك اللغة التي انفردت برقة المعنى ورشاقة التعبير . ويكتسب اللغة الفرنسوية لمطالعة العلوم الدنيوية كالرياضات والطب والسياسة والتاريخ» انتهى كلام المسيو بورد باختصار

ولا شك ان المطلع على هذه الاسطر يعجب بادئ بدء من ارتياب حضرة المحرر في استعداد المسلمين الى اكتساب اسباب التقدمات لكن ينبغي التنبيه الى ان المسيو بورد انما اورد كلامه في قالب الاستفهام التقريري اذ قد علم هو وغيره ممن مارس التواريخ وسبر احوال الامم ان هذه الامة الاسلامية لا تشبه (بني يم يم) المتوحشين ولا سكان القطبين . وانها ذات تمدن عتيق مبني على طباع مخصوصة ليس من الانصاف اخراجه مخرج التوحش لمجرد منافاته لطباع الغير . اما ما اشار اليه من تقهقر الامة علما وسياسة مما اثبتته المشاهدة فلا ينكره اليوم الّا المكابرون . لكن هل يظن المسيو بورد ان اسباب الانحطاط انما نشات من انتقال السلطة الى غير العرب او من عدم كفاءة اللغة العربية للقيام بهيكل المدنية الحالية . او ليس التاريخ اقوم سبيل للوصول الى معرفة الاسباب المذكورة خصوصا بقياسها على حالة الاقوام الغابرين ماذا اعلمتنا التواريخ . افادتنا ان انوار الديانة الاسلامية اشرقت بالعالم على اثر افول شمس التمدن الروماني فانتشر المتمسكون بها شرقا وغربا وبدلوا وجه الارض في اقل من مائة عام قصدوا في تمكين سلطتهم وتنظيم فتوحاتهم واجراء العدل والاحسان الذي هو اساس الثروة والعمران . فلما وقفت دائرة فتوحاتهم في حدودها الطبيعة وانقسمت الدولة الى عباسية بالشرق واموية بالاندلس اقبل خلفاء هذين الفرعين العظيمين على سلوك مناهج الحضارة التي اقتضتها قوة الامة وضخامة الملك فاستجلبوا العلماء من كل فج عميق وترجموا كتب الغير في العلوم الحكمية والرياضية وغيرها من الفنون النافعة وانشاوا المدارس العديدة واخذوا بناصر العلم وذويه فنفقت اسواقه بالبلاد الاسلامية على حين لم يكن لدى الامم الافرنجية الّا ورقات من الانجيل استبد بمعرفتها القسيسون

ثم لما تنقصت سلطة العباسيين بظهور مواليهم من الاتراك كثرت الفتن وارتبكت الاحوال فكسدت اسواق المعارف شيئا فشيئا الى ان اضمحلت بالمرة بما انصب على الاسلام من مصائب الحروب الصليبية وهجوم التتار واستيلائهم على بغداد واهلاكهم الحرث والنسل وتدميرهم للبلاد . وكذلك يقال في حالة المعارف بالاندلس فان الدولة الاموية اوصلت تلك المملكة الى درجة في الحضارة والتمدن اعترف علماء الافرنج انفسهم بانها الاصل في تمدنهم واستمر ذلك التقدم العجيب قرونا رغما عن زوال السلطة الاموية وانتقال الاندلس الى ايدي المرابطين والموحدين الذين لم يكن دابهم الّا القتال والتسبيب مع انهما لا يكفيان عادة في استقامة العمران . لكن لما انقسمت الدولة الى طوائف شتى وتمكن الاسبانيول من بلادهم زالت المعارف بزوالهم ولم يجدوا هما عالية لافتنائها في البلاد التي هاجروا اليها فاندرس رسمها من الممالك الاسلامية لعدم اهتمام الملوك بشانها (والناس على دين ملوكهم) وانحصرت مطالعات المسلمين في العلوم الدينية فقامت بها طائفة من اولي الفضل وانغمس الباقون في غياهب الجهالة فانعدم التعاضد بين العلوم الدينية والدنيوية الذي هو اول باعث على تقدم الشعوب . كذلك كان الروم من اعظم الاقوام سطوة حتى اذا انحصرت دائرة افكارهم في المجادلات الدينية ونبذوا ما سواها من اسباب حياة الامم لم يلبثوا ان عبثت بهم ايدي الحوادث وتمكنت من رقابهم سيوف العثمانيين . وبهذا يرى المنصف ان انحطاط الاسلام مبني على اسباب متسلسلة اولها ظهور الفتن وآخرها تقاعس اولي الامر من المسلمين على اختلاف اجناسهم واشتغالهم بغير مصلحة العباد بحيث انه لا دخل في تلك الاسباب لانتقال السلطة من طائفة من المسلمين الى طائفة اخرى كلتاهما متمسكة بديانة تحث على جميع وسائل السعادة من القوة والعلم والعدل والاحسان ولا للغة العربية بدليل انها هي التي اوصلت المسلمين الى ما كانوا عليه في صدر دولتهم من التقدم والعمران

وبدليل ما نشاهده ايضا لهذا العهد من استعمالها رسميا في جميع المعارف الجديدة التي تزاول بالبلاد الشرقية وخصوصا في المدارس المصرية اما ما يلاقيه الاجانب من الصعوبة في اتقانها فلا يقوم دليلا على عدم كفاءتها ولا على انها من اللغات التي دخلت في حيز الاضمحلال . وما عدى هذه الملاحظات التي حملنا عليها حب الانصاف فانا نعترف بما في مقالة المسيو بورد من الانطباق على نفس الواقع خصوصا في وجوب اكتساب اللغة الفرنسوية والمعارف النافعة التي لاغنى عنها في هذا العصر ولو للفريق الذين يتظاهرون بالانقطاع عن الدنيا وهم اقل الناس تزهدا واشدهم حرصا على الحياة . والمامول من فطانة ابناء الوطن ان يقدروا الاشياء حق قدرها ويقبلوا على الاسباب التي تعيد عليهم مجد اباءهم ومعارف اجدادهم فكما ان الافراد يختلفون فقرا وغنى على حسب ما يبذلونه من السعي في الاكتساب كذلك الامم تزداد رفعة وتنقص قدرا على نسبة ما لها من الهمة في تعاطي الاسباب والله الموفق للصواب

واذا نظرت الى البلاد رايتها

تشقى كما تشقى العباد وتسعد

ص.

حوادث خارجية

الدولة العثمانية

ليلة الخميس الفارط اعد اسعد باشا سفير الدولة بباريز مادبة فاخرة اكراما لرئيس الجمهورية حضرها جناب الرئيس المذكور الذي تبوء مقعد الشرف وعلى يمينه قرينة المسيو فلوكي وعلى شماله المدام (بوبيل) وامامه اسعد باشا الذي جلس على شمال المدام كارنو قرينة جناب رئيس الجمهورية

افادت رسالة من دمشق ان الحكومة ارسلت عساكر الى جبل الدرز لكبح جماحهم واقرار الراحة بتلك البلاد فوقعت بينهم وبين الدرز مناوشات وجرح فيها كثير من الجانبين

عمد بعض الارناووط الى قتل قنصل الصرب في مدينة بريستنه فاشتكت حكومة الصرب الى الباب العالي وطلبت الترضية بان تستعرض العساكر العثمانية امام محل القتيل فامتنع الباب العالي من ذلك لكنه خصص مائة الف فرنك لعائلة الفقيد ووعد بتشديد عقاب المجرمين فانحسم النزاع بذلك وحملت جنازة القنصل الى مدينة بلغراد ليدفن بها وقد امرت حكومة الصرب باتخاذ جميع التدابير اللازمة لمنع ما عسى ان يقع من اهالي بلغراد من الاستظهارات ضد الدولة العثمانية حين تشييع جنازة القنصل المشار اليه

شاع الخبر بان وزارة انكلتيرا اجابت الباب العالي بانها لا تقبل ادنى مذاكرة في المسالة المصرية الّا اذا رضي الباب العالي بالفصل المضمن في اتفاقية السير (دورومون ولف) القاضي بتخويل الحكومة الانكليزية حقا رسميا في اعادة تبوء البلاد المصرية متى ظهرت بها قلاقل داخلية او تكدرت علائقها مع الدول الاجنبية فامتنع الباب العالي من التصديق على هذا الاقتراح الغريب لاخلاله بحقوق السيادة التي للدولة العثمانية على بلاد مصر وقد علم الترك الان كنه السياسة الانكليزية وسوء ما يضمرونه في المسالة المصرية ولذلك تدحرج نفوذهم بالاستانة وذهب ما كان لهم من المكانة في دوائر المابين

وصل الى لندرة الاميرال (وود) باشا احد امراء البحرية العثمانية ويقال انه اتى هنالك لاتمام مامورية مهمة وهي اجراء مقاولة مع اصحاب المعامل الانكليزية لاصلاح الاسطول العثماني وجعله على نمط الاساطيل الاوروباوية لان الدولة العثمانية وان كانت معدودة من اعظم الدول البحرية نظرا الى موقعها الجغرافي الّا ان اسطولها ليس على ما يلزم من سرعة السير وتمام الاستعداد الذي اقتضته كثرة الاختراعات الحربية منذ بضع سنين

انعم السلطان المعظم بالصنف الاكبر من النيشان المجيدي على المسيو (فلونت) الفرنسوي نائب مدير البنك العثماني جزاء له عما ابداه من الحزم في نجاح تحويل الديون التركية

فوز الوزارة الفرنسوية

خلال الاسبوع الفارط خاضت المحافل الرسمية بفرنسا بخصوص جواب وزير الامور الخارجية عن سوال المسيو دولافوس الذي طلب توضيح حال الايالة التونسية ونزلاء الفرنسويين بها والاحتساب عليها لدى مجلس الامة فاجابه جناب مسيو ريبو عن ذلك بما اقنع السامعين واستوجب عليه من اعضاء المجلس جزيل الشكر وكثير الاستحسان تعرض الوزير لملخص الحساب الذي عرضه المسيو ديلافوس عن التسع سنين التي قضتها الحكومة الفرنسوية بتونس فاظهر فيها من الخلل ما اوقع الجمهور في الغرور واشار الى ان فرنسا وان لم تستوف جميع الاصلاحات اللازمة فقد حصلت بالمحافظة على هيئة الحكومة التونسية وابقاء رجالها قابضين على زمام الامور تحت رئاسة عمدة الجمهورية من التشفي ما يفوق مثلها بعمالة الجزائر ثم تعرض الوزير الى تعداد الاصلاحات من مراقبة اعمال العمال باقامة المراقبين وتنظيم ادارات الاشغال العامة والمعارف العمومية التي حصلت على عشرة آلاف تلميذ يزاولون الفنون الفرنسوية على اختلاف اجناسهم ومذاهبهم وان الدولة الحامية قامت بامرين مهمين الاول استتباب الراحة والاقتصاد في المالية وضبط الداخل ضبطا شهد له العموم وترجيع عشرة آلاف من مهاجري العرب الذين التجاوا لطرابلس واجاب عن تنديد النائب المومى اليه بشان اعطاء اللزم بطريق الامتياز الى جمعيات خصوصية بان جميع اللزم ستتولى الدولة ادارتها راسا خصوصا لزمة الدخان واثنى على مساعي الحكومة العلية والفلاحين الذين احيوا اموات الارض وبذلوا فيها من المساعي والاموال ما صاروا به جديرين بالاعتبار ودل جواب وزير الامور الخارجية على ما لفرنسا من الاهتمام بمستقبل هذا القطر

وفي جلسة اخرى قام المسيو طومسون معترضا ومنددا على لائحة المعاليم الكمركية فابرا ساحة عمالة الجزائر التي هو احد النواب عنها مما نسب الى سكانها من غيرتهم واغتباطهم لما حصلت عليه الايالة التونسية من التقدم والح بطلب مبادلة الامتيازات بين الايالة وفرنسا مستعلما عن مآل هذه المسالة وموضحا ان ما صدق عليه مجلس النواب من اللائحة ان هو الّا مجرد غرور اذا اعتبرنا ان فرنسا لا يمكن لها اعفاء ما يرد من بضائعها لمراسي المملكة من المعاليم الكمركية حيث كانت يدها معطلة في الحركة الاقتصادية بالمعاهدات الدولية وراي المعترض في تلك اللائحة اعتبار الايالة مملكة اجنبية مرتبطة مع الدول الاجنبية بمعاهدات تجارية سابقة ونظر بين الايالة وادخال النمسا لبوسنه وهرسك في عموم التراتيب الكمركية

النمساوية غير انه لم يلفت الى ان بوسنه وهرسك لم يكن لهما اتفاقيات خصوصية مع دول اجنبية وابرا جناب وزير الخارجية ساحة حكومة الجمهورية مما نسبه المسيو دريفوس الى المسيو غامبيطه في عهد وزارته من عقدة اتفاقيات سرية مع انكلتيرا وايطاليا بخصوص امتيازات مجحفة بحقوق فرنسا بالقطر التونسي تعرض لها في جريدة لا لانترن تحت (عنوان خيانة الوطن) وان تلك الشروط من معلومات نواب الامة ومن مقتضيات السياسة التي وكلت الامة امرها الى راي الوزارة

الاحوال الحاضرة

كشفت لنا الحوادث عن قاعدة جديدة اتخذها ارباب السياسة طريقة للتوصل الى الموافقة فيما بينهم على المصالح الخصوصية وهي قاعدة صار لها من بينهم شان ولهج بذكرها غير لسان الا وهي قاعدة المعاوضات بان تساعد دولة اخرى على اتمام اغراضها والتوصل الى مطمح انظارها على شرط ان تتنازل لها عما يسد مرغوبها في جهة اخرى وكان المخترع لهذه القاعدة الجديدة الشيخ بيزمارك الذي حارت في تدابيره المدارك فانكلتيرا تنازلت لالمانيا عن جزيرة هلكولاند في مقابلة موافقة المانيا على اقرار حمايتها على الزنجبار ونالت ايطاليا من انكلتيرا ان تفك عقالها وتسعى بكمال الحرية في توطيد شوكتها بمقاطعة تغري وسواحل الصومال باخراج شبه الجزيرة من هذا البلاد المقابلة لمرسى عدن وربما تنازلت انكلتيرا لايطاليا عن مرسى سواكن وان كان مستقبل هذا الثغر قد انطوى الى حد الان في طي الابهام والاخطار ولا غرابة ان كانت ولايات البلكان في هذا الحين موضوعا لمفاوضات البيع والشراء ومحط الامال والاعتناء بين الدول الذين لهم في شانها صالح يعم او شاويهم

فبناء على ما ذكرته جريدة الانديبادانس بلج ان النمسا قد اتكلت على سند انكلتيرا وايطاليا فنالت من المانيا اعترافها بالتسليم في امر البلغار والاعتراف بعدم تعلق مصلحتها به وذلك تغلبا على ما اظهرته دولة الروسية من التعنت والامتناع في التصديق على ولاية البرنس فرديناند اميرا على البلغار وفي ذلك مانع حال دون توطيد الراحة واستتباب الامن بتلك البلاد وربما كان لالمانيا في مقابلة هذا التساهل مقابلا في المستقبل كالحصول من انكلتيرا على الوعد بان تكون باسطولها في اعانة اساطيل الدول الثلاثة المتحالفة اذ الت بالعالم السياسي بعض الملمات وبذلك اصبحت السياسة التي انتخبتها افكار البرنس دو بيزمارك هي عبارة عن اسباب ترويج تجارة العالم واعمال ارباب السياسة شبيهة بالنخاسة مع هذا الفارق وهو ان النخاسين يبيعون ما تكسبه يدهم والسياسيون يستغلون موارد البلاد المغزو ويبثون فيه روح التمدن الاوروباوي طوعا اوكرها اظهارا للسلطة وسعيا في الارباح ولا غرو والحالة ما ذكر ان راينا سوق هذه التجارة نافق في البلدان والاقوام الذين قدر الله عليهم بالتاخر في مضمار المدنية وحرمهم من نظام الملك ومن الوسائل الكافية للمدافعة عن استقلالهم حتى آل بهم الامر الى محاكاة الدواب يباعون ويشترون ليتهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون

ولا شك ان هذه الطريقة انسب واكثر فائدة لمن اتخذها فهي تنبانا بان السياسة التي كنى عليها البرنس دو بيزمارك بسياسة الداعي النفساني وعبر عليها المسيو لوروا بوليو في جريدته الايكونوميست فرنسي بسياسة المباهاة قد اخنى عليها الذي اخنى على لبد وانها من الطرق التي لا ترجع ولا تعد

اما الحكم على هذه السياسة بالتسديد للمراد او بالانتقاد فذلك امر يحسن ان نكله لراي المورخين من ذوي العفة والسداد والذي يتبادر لبادي الراي ان طريقة المعاوضات لم تنجم عليها الى الان الّا فائدة منع مصادمات سياسية وارتباكات دولية كانت اقرب ما يكون للانبثاق والوقوع وبمقتضى ذلك فالمفهوم انه بهذه الطريقة تنحسم مادة المنازعات التي بين انكلتيرا وفرنسا فقد صرح اللورد سالزبوري في جوابه عن خطاب دولة الجمهورية بخصوص حماية انكلتيرا لجزيرة زنجبار انه نسي المعاهدة التي عقدت بين الدولتين سنة ١٨٦٢ واستندت اليها فرنسا في الاحتجاج على انكلتيرا بانه مقتضى تلك الاتفاقية لا يسوغ لاية الدولتين الاستقلال بالسلطة على الجزيرة المومى اليها وصادف البحث ان كان سهوه عن تلك المعاهدة في حال تصور الفرنسوية من ذلك السهو ومع ذلك وكون السهو الصادر من اللورد سالزبوري لم يكن تعمديا فقد وقع منه تاثير عظيم في عقول الفرنسويين ولما كانت الانفعالات النفسانية كلها قابلة للتعويضات المسكنة لها فلا شك ان المخابرات الجارية الان في هذا الخصوص بين وزارة لندرة والوزارة الفرنسوية ستئول الى ترضية حكومة الجمهورية بان تحصل على تعويضات مهمة وذكرت جريدة استاندار في هذه المسالة اخبارا لها شان فاتضح من مقالها ان من مرغوب انكلتيرا ان تتخلص من كل تعهد نحو فرنسا يفضي الى تقييد سلطتها وحمايتها بقيد ما في زنجبار وفرنسا ليس لها فيما يظهر تعرض لهذا الفكر بل انما تطلب من انكلتيرا ان تتنازل لها عن الامتيازات التجارية التي لها بالقطر التونسي وان تعترف لها بالسيادة على الاقطار الداخلية في افريقيا من ناحية النيجر (نهر السودان) الى الجهات الجنوبية من عمالتي الجزائر وتونس وان توافق على حسم جميع المسائل الموقوفة الان بينها وبين انكلتيرا بما يوافق مشاربها وادخال مسالة طرنوف في ذلك الانفعال

هذا محصل المسائل التي اجريت عليها المخابرات الان بين الدولتين وهي لا زالت تحت النظر .

البلغار

يفهم من كلام الجرائد ان مسالة البلغار دخلت في دور يخشى منه على صفو كاس السلم العام لان السياسيين على يقين من ان اعمال الوزير اصطانبلوف وما ابداه اخيرا من قتل الماجور بانيتزه وارسال بلاغ الى الباب العالي في الاعتراف بولاية البرنس فرديناند ما كانت تبرز للوجود لولا تحريك انكلتيرا والنمسا لاهل الحل والعقد بامارة البلغار الذين صاروا العوبة بايدي الانكليز والنمساويين يديرونهم كيف شاءوا لمعاكسة السياسة الروسية بما من شانه حمل حكومة القيصر على الخروج من سياسة الهدو التي سلكتها الى الان واستعمال الوسائل الفعالة لتاييد نفوذها بجزيرة البلكان وقد تواترت الاخبار ان البرنس فرديناند الذي يتجول الان ببلاد النمسا اجتمع باعضاء عائلته فاشاروا عليه بالتنازل عن دست الامارة ان لم يجب الباب العالي عن لائحة (اصطانبلووف) بما يفيد اعتراف السلطان المعظم بولاية البرنس اميرا على بلاد البلغار . ولذلك اكدت كثير من الجرائد ان البرنس لا يعود الى صوفية الّا بصفة امير حقيقي تعترف به الدول حسبما اقتضته معاهدة برلين لكن من المعلوم ان الكساندر الثالث قيصر الروسية شديد العداوة للبرنس المذكور لقبوله عرش الامارة من دون رضى الحكومة القيصرية ولذلك فلا يشك احد في ان البرنس فرديناند ضجر من بقائه اميرا بصفة غير قانونية تجعله في مركز حرج خصوصا بعد قتل الماجور (بانيتزه) وتجاسر وزيره (اصطانبلوف) على ارسال لائحة الى الباب العالي تشف عن فخفخة الحكومة البلغارية وجمود ادمغة وزرائها وبعدها عن ادراك مقتضيات الاحوال

موتمر الرقيق

يوم الاربعاء الفارط وقع امضاء المعاهدة التي حررها موتمر ابطال الرقيق المنعقد في مدينة بروكسيل بعد ان دامت مفاوضته نحو السبعة الاشهر ظهر في اثناءها من الخلاف بين الدول ما كاد ان يجعل نتيجته عقيمة ويدخله في زوايا النسيان اذ لا يخفى ما وقع من معارضة الانكليز في مسالة بيع الاسلحة والفرنسويين في تفتيش السفن والباب العالي فيما يخص حالة العبيد الموجودين بالبلاد الاسلامية وهولاندة في مسالة ضرب الاداآت على البضائع الواردة الى مملكة الكونغو وغير ذلك وقد امكن لمرخصي الدول بعد طول الجدال ان يتفقوا جميعا على معاهدة امضيت من جميعهم ما عدى سفير هولاندة فانه ابى الموافقة على جعل اداء كمركي على البضائع الواردة الى بلاد الكونغو لان ذلك يخل بمصالح رعايا دولته الذين يتجرون في تلك الانحاء ببيع المسكرات غير ان بقية المرخصين عزموا على الغاء السفير المومى اليه وضربوا له اجلا قدره ستة اشهر لامضاء المعاهدة المشار اليها فان امتنع بعدها يجري العمل بها رغما على حكومة هولاندة

اما المعاهدة المذكورة فقد اشتملت على فصول كثيرة منها ما يرجع الى تحسين احوال العبيد ببث المدنية فيهم ومنها ما ينحو الى التضييق على النخاسين في تعاطي صناعتهم وذلك بمنع ادخال الاسلحة والذخائر الحربية الى اواسط افريقيا ومن فصولها ما يتضمن الاعتراف بحالة العبيد الموجودين بصفة خدمة في الممالك الاسلامية والاعتماد على صدق نوايا الباب العالي في اجراء الارادة السلطانية التي صدرت اخيرا في منع تجارة الرقيق بالممالك المحروسة

ومما اشتملت عليه تلك المعاهدة فصل يقتضي نصب ادارة خصوصية بمملكة الزنجبار تكون مركبة من اعضاء مختلفي الاجناس يعينون من طرف الدول الموقعة على المعاهدة وتكون وظيفتهم مراقبة اجراء ما تضمنته المعاهدة المذكورة وقبول التقارير التي تحرر عند الاكتشاف على السفن الحاملة للعبيد واخبار دولهم بما يقع من المخالفة لشروط المعاهدة وغير ذلك وبالجملة فان تلك الاتفاقية وان كانت في الحقيقة لا تمنع بيع الرقيق منعا كليا غير انها ستاتي على البلاد الافريقية بتغييرات جمة تعود مصلحتها على سكانها السذج وخصوصا على الاخذين بناصرهم من الاوروباويين

الصرب

ذكر بعض الجرائد ان من قصد ميلان ملك الصرب الاسبق ان يسعى في الرجوع للامارة وربما استعد حزبه لذلك بتحضير فرق عسكرية تمده بالاسعاف والذي ذكرته جريدة التيمس نقلا عن مكاتبها بفينا ان هذه القلاقل قد زالت من الوجود بهمة المسيو ريستيتش وزير الامور الخارجية لحكومة الصرب وان جميع الوزراء توجهوا يوم الاربعاء الفارط لمحل الملك الاسبق المومى اليه فصرح لهم بانه لم يكن من قصده ان يباشر خطة الملك اصلا بل انما سعيه لمجرد تقوية يد الاوصياء الذين استمدوا شوكتهم من القانون الاساسي وذلك هو الركن المهم لوقاية كرسي الملك الشاب ابنه من طوارق الحدثان فاجابه الوزراء عن هذا الخطاب بانهم لا يعدلون عن النصح والاخلاص لعائلته الملوكية

حوادث داخليه

المجلس الشرعي العزيز

سرنا جدا ما رايناه من اجماع الجرائد الافرنجية المطبوعة بالحاضرة التونسية على مدح المجلس الشرعي العزيز والثناء على ما لاعضاءه من الحزم في تنفيذ الاحكام الشرعية وايتاء كل ذي حق حقه حتى ان احدى تلك الجرائد قالت ان هولاء الحكام يصلحون ان يكونوا قدوة لكثير من القضاة في البلاد الاجنبية وان وقوفهم موقف العدل والانصاف مما يقوي وثوق الاوروباويين بالاحكام الشرعية ان الجاتهم المعاملات الى رفع نوازلهم امام المجلس الشرعي العزيز

(الحاضرة) ان مثل هذه الشهادة الصادرة في احكامنا الشرعية ممن طالما ظنوا بها سوءا مما يوجب السرور على كل وطني متبصر فنشكر ساداتنا اعضاء المجلس على تنفيذ الشريعة في ابوابها والانتصار